أسباب قلة اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التوحيد بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية

د. طلال بن محمد المعجل*

* كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية

أسباب قلة اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التوحيد بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم أسباب قلة اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التوحيد من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية، وقد تكونت أداة الدراسة من (٢٠) عبارة قسمت إلى ستة محاور (اعداد الدروس، المحتوى، الكتاب، المعلم، الطالب، المجتمع) وقد أجاب عليها (١٠٢) من معلمي المواد الشرعية في منطقة الرياض. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المحاور تأثيراً على هذه الظاهرة هو المحور المتعلق بالطالب بنسبة مئوية (٨٢,٨٪) ثم محور المجتمع بنسبة (٨١٪)، يليه محور اعداد الدروس بنسبة مئوية (٨٢,٨٪) ثم محور المجتمع بنسبة (٨١٪)، يليه محور اعداد الدروس بنسبة مئوية (٧٥,٨٥٪)، ثم محور محتوى المادة بنسبة مئوية (٦,٦٪)، ثم المحور المتعلق بالمعلم بنسبة مئوية (٦٢,٢٦٪)، وأخيراً محور الكتاب المدرسي بنسبة مئوية (٥٨,٨٪). وكان الغزو الفكري وانتشار الأفكار الهدامة، وعدم وعي الطلاب بأهمية مادة التوحيد، وعدم استخدام الوسائل التعليمية من الأسباب القوية جدا لوجود المشكلة.

المقدمة:

اهتم الرسل (عليهم السلام) في بداية دعواتهم بالعقيدة وترسيخها في نفوس أقوامهم ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ النحل (٣٦). وعندما جاءت الرسالة المحمدية، بدأت أولاً بتصحيح العقيدة، وذلك أنها أساس كل الشرائع، فمتى صحت عقيدة الإنسان استقامت معها عباداته ومعاملاته وأخلاقه. «والعقيدة الإسلامية التي ترتكز أساساً على الإيمان بالله وحده ووجوده وعدم الإشراك به، تمثل القاعدة الأساسية التي يدور حولها كل فكر إسلامي أو تشريع ديني في هذا الدين. وبدون هذه العقيدة التي تمثل حجر الزاوية، لا يكون هناك ما يسمى بالإسلام وقوانينه وتشريعاته»؛ (مجاور، ١٩٧٦: ٢٠٩).

وإذا كانت العقيدة في اكتسابها أمراً ثقافياً، تُكتسب كما تُكتسب أنماط الثقافة الأخرى، فإنها قد تحمل ما تحمله الثقافة من جيل إلى جيل كثيراً من الزيف والشوائب والبدع والممارسات الجاهلة. لذلك كان من الضروري الاهتمام بمادة العقيدة أو التوحيد في مراحل التعليم المختلفة، وذلك أنها أيضاً تتحمل الدور الكبير المناط بها لتحقيق أهم غايات العملية التربوية كلها، وهو تربية جيل صالح ذا عقيدة سليمة يتمتع برقابة ذاتية وأخلاق سامية. ولهذا فهي «تمثل المحور الرئيسي الذي تتفرغ عنه بقية فروع التربية الإسلامية من عبادات ومعاملات. . . ، ونجاح المعلم في تدريس أي من هذه الفروع يتوقف على نجاح غرس العقيدة بطريقة صحيحة في نفوس التلاميذ، وفشله في غرسها يؤدي حتماً إلى الفشل في تدريس فروع التربية الإسلامية»؛ (إبراهيم، ١٤٠٦هـ: ١٥٨).

وإدراكاً لهذا الدور الهام، عنيت وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية بالعلوم الدينية واعتبرت أن «العلوم الدينية مادة أساسية في جميع مستويات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه»؛ (وزارة المعارف، ١٤٠٠هـ: ٩). ورغم الاهتمام الكبير الذي حظيت به هذه المواد وبخاصة مادة التوحيد من قبل الوزارة، ألا أنه ما زال يعترض تدريسها بعض الصعوبات والمشكلات التي تقف عثرة دون تحقيق الأهداف التي رسمت لها. ومن أهم المشكلات التي لاحظها الباحث من خلال الميدان واحتكاكه بكثير من معلمي التربية الدينية، قلة اقبال الطلاب وقلة اهتمامهم بدراسة مادة التوحيد. لذا حاول أن يتعرف في دراسته هذه على حجم المشكلة وأسبابها من أجل الوصول إلى الحلول المناسبة لها.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاهتمام الذي يوليه المختصون والمشرفون على التربية الإسلامية في وزارة المعارف، إلا أن هناك العديد من المشكلات والعقبات التي تواجه تدريس مقرراتها، الأمر الذي قد يحول دون تحقيق أهدافها العامة والخاصة. ومن أهم تلك المشكلات التي لاحظها الباحث من خلال خبرته في

الميدان، أو ما سمعه من بعض معلمي وموجهي العلوم الدينية، قلة اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة بدراسة مادة التوحيد. وتعود هذه الظاهرة إلى عدة أسباب، منها ما يتعلق بالمجتمع أو بالمعلم أو بالطالب أو الكتاب أو المدرسة.. الخ، وقد تجتمع هذه الأسباب مع بعضها لتكون سبباً لهذه المشكلة. ولا شك أن أي قصور في أي جانب من هذه الجوانب سيقلل من أهمية مادة التوحيد وبالتالي لا ينجذب الطالب إليها لذلك كان من الضروري التعرف على أسباب الظاهرة وإيجاد الحلول لها للقضاء عليها أو التخفيف منها على أقل تقدير.

وتقوم هذه الدراسة على تحديد أهم الأسباب والدوافع وراء الظاهرة، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

١ - ما أهم الأسباب التي تؤدي إلى قلة اقبال طلاب المرحلة المتوسطة على دراسة مادة التوحيد؟ وما هو أكثرها تأثيراً على الطالب؟

٢ - هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين آراء المعلمين في تحديد أسباب هذه الظاهرة وفقاً للمتغيرات التالية:

أ - الجامعة التي تخرج منها المعلم.

ب - المقررات التي يُدرسها المعلم.

ج - عدد سنوات الخبرة.

د - تخصص المعلم.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم أسباب قلة اقبال طلاب المرحلة المتوسطة على دراسة مادة التوحيد من وجهة نظر معلمي الدين في منطقة الرياض.

حدود الدراسة:

١ - تقتصر الدراسة على تحديد أهم الأسباب التي تؤدي إلى قلة اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة بمادة التوحيد.

٢ - تقتصر العينة على بعض معلمي المواد الدينية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض.

مصطلحات الدراسة:

مادة التوحيد: كل ما يقدم للطالب من معلومات وحقائق في هذه المادة في الصفوف الثلاثة من المرحلة المتوسطة.

المرحلة المتوسطة: هي المرحلة التعليمية النظامية التي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية أي هي الصف السابع والثامن التاسع في السلم التعليمي.

معلم المواد الدينية: هو المعلم الذي يُدرس جميع المواد الدينية (توحيد - قرآن - تفسير - حديث - فقه) في المرحلة المتوسطة أو بعض هذه المواد.

الدراسات السابقة:

حظيت مواد التربية الإسلامية في الفترة الأخيرة بالعديد من الدراسات والبحوث العربية، ولعل هذا ناتج عن الوعي بأهمية الدور التربوي الذي تضطلع به فروع العلوم الشرعية، والتي لها الأثر الكبير في بناء الجيل الصالح الفعال المتحضر الذي يسمو بأخلاقه إلى صفات المؤمنين الذين سيحملون على عاتقهم مهمة عمارة الأرض كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

ومن تلك الدراسات والتي لها علاقة بموضوع هذا البحث، دراسة للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربية (١٤٠٤هـ) بعنوان «تطوير تدريس التربية الإسلامية في دول الخليج العربية»، وكانت الغاية من الدراسة الوقوف على معالم التطوير وأساليبه في مجال التربية الإسلامية بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ومن أهم نتائجها ما يلي:

١ - التربية تحتاج إلى تطوير في أساليب أدائها، وأسس وضع مناهجها،

ونشاطاتها وأساليب تقويمها، حتى تكون التربية الإسلامية ذلك المجال الذي ينتظره المتعلم ويترقبه ويسعى إليه عن ميل ورغبة.

٢ - المحاولات التي بذلت في تطوير التربية الإسلامية محدودة مقارنة بالمواد الأخرى ولم تحقق الغايات المنشودة منها.

٣ - إعادة بناء الفرد المسلم والمجتمع المتفكك في ضوء مبادىء الإسلام وقيمه.

وخرجت الدراسة ببعض التوصيات أهمها:

١ - أن تقدم التربية الإسلامية حلولاً لمشكلات المجتمع المعاصر.

٢ - ضرورة وضع أهداف التربية الإسلامية بين أيدي المشتغلين بتدريسها.

٣ - العناية بتدريب المعلم في بداية الخدمة وفي أثنائها.

٤ - ألا يسند تدريس التربية الإسلامية إلا لذوي الاختصاص.

٥ - العناية بالوسائل التعليمية والتقنيات التربوية.

٦ - مراعاة التكامل بين فروع التربية الإسلامية.

٧ - مراعاة الفروق الفردية في التقويم.

كما أجرى مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية (١٤٠٤هـ) دراسة حول «تقويم الواقع الحالي للمناهج في دول الخليج في ضوء أهدافها الموضوعة - التربية الإسلامية»، ومن أبرز المشكلات التي توصلت إليها:

١ - أن بعض الدول لم تضع أهدافاً خاصة بالتربية الإسلامية.

٢ - عدم مراعاة المستوى اللغوي والعقلي والجسمي والانفعالي في المقررات الدراسة في التربية الإسلامية.

٣ - الاختلاف في مستويات المقررات بين مرحلة وأخرى وبين دولة وأخرى.

٤ - التفاوت الواضح في عدد الحصص بين الدول الأعضاء.

ومن أهم التوصيات.

١ - ضرورة إعادة صياغة الأهداف التربوية العامة منها والخاصة بكل مرحلة.
٢ - الاهتمام بإعداد مدرس التربية الإسلامية.
٣ - مراعاة طبيعة النمو لدى المتعلم.
٤ - إعادة النظر في أساليب أداء التربية.

وفي دراسة لجهاز التطوير التربوي بالإدارة العامة للمناهج بوزارة المعارف (١٤٠٨هـ) حول «الطريق إلى تحقيق أهداف العلوم الدينية في المرحلة الثانوية» أظهرت أن هناك مشكلات تحول دون تحقيق العلوم الدينية لأهدافها، وأهم هذه المشكلات هي:

١ - اعتبار دراسة العلوم الدينية دراسة ثانوية وليست أساسية.
٢ - ضعف مستوى المعلمين من الناحية العلمية والثقافية والمسلكية.
٣ - الابتعاد عن الطرق التربوية السليمة التي توقظ فكر الطلاب وشعورهم وتبعث فيهم الحياة.
٤ - عرض الموضوعات بطريقة عشوائية.

أما دراسة الشافعي (١٤٠٤هـ) عن «ظاهرة انصراف الطلاب عن التربية الإسلامية» فهدفت إلى معرفة أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة في المملكة العربية السعودية، ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالطالب والمدرس والمنهج والكتاب والإدارة والأسرة والمجتمع. وأهم ما توصلت إليه أن هناك سبعة عشر (١٧) سبباً قوياً لحدوث الظاهرة ستة منها حسب أغلبية الأصوات، وهي:

١ - أن الطلاب لا يميلون للجد في الدراسة عموماً.
٢ - أن طريقة التدريس طريقة إلقائية.
٣ - أن الأسرة لا تعتني بتربية أبنائها تربية إسلامية.
٤ - انتشار الغزو الفكري.

٥ - أن المجتمع يهتم بالمواد التقنية أكثر من اهتمامه بالمواد الإسلامية.

٦ - عدم تعاون هيئات المجتمع مع المدرسة في تربية النشء.

وأبرز ما توصلت إليه دراسة الوزان (١٩٨٢) عن «تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية «إن أهداف تدريس التربية الإسلامية لهذه المرحلة غير واضحة ومتداخلة، وأن المحتوى يركز على أدنى مستويات الجانب المعرفي وهو التذكر والحفظ، ولا يتبع التدرج في تقديم المعلومات، وبالنسبة لأسئلة الكتاب ركزت كذلك على قدرة التذكر وأهملت بقية القدرات المعرفية، وأغفلت التنويع والشمول كذلك عدم الاهتمام بالوسائل التعليمية.

وحاولت دراسة اليوسف (١٤٠٦هـ) حول «مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية بالمدارس المتوسطة للبنين بمدينة الرياض» معرفة موقف مدرس الدين من استخدام الوسائل التعليمية بشكل عام وما مدى استخدامه لكل وسيلة على حده. وكان من نتائجها عدم توفر الوسائل التعليمية التي تغطي موضوعات المنهج، وعدم المعرفة بكيفية إنتاجها، وعدم اهتمام المدرس باستخدامها.

وفي دراسة أخرى للشافعي (١٤٠٤هـ) عن «مقترحات لتطوير تدريس التوحيد في المدرسة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية» اتخذت جملة من الأهداف التي تسعى مقررات مواد التوحيد في المرحلة المتوسطة إلى تحقيقها كمعيار لتقييم واقع تدريس المادة في هذه المرحلة، حيث وجد الباحث أن هناك تكراراً في موضوعات المحتوى، وأخذ على كتب التوحيد أساليبها في معالجة موضوعاتها وذلك أنها تشبه في ذلك وإلى حد كبير أساليب الكتب القديمة، كما أوضحت الدراسة أن الطريقة المستخدمة في التدريس هي الطريقة التقليدية التي تعتمد على سرد الحقائق والمعلومات.

وأجرى بديوي (١٤٠٧هـ) دراسة تجريبية عن «أثر استخدام الوسائل

التعليمية في تدريس بعض موضوعات التوحيد للصف الأول المتوسط على تحصيل التلاميذ» قارن فيها بين تدريس هذه الموضوعات بالاستعانة بالوسائل التعليمية وتدريسها دون استخدام الوسائل، ومن أبرز النتائج:

١ - التحصيل الدراسي للتلاميذ الذين درسوا باستخدام الوسائل التعليمية فاق غيرهم من الذين لم تستخدم لهم تلك الوسائل.

٢ - أظهر التلاميذ الذين استخدمت الوسائل التعليمية في تدريسهم رغبة في الدراسة أكثر من الذين لم تستخدم لهم.

وحاولت دراسة الدوسري (١٤١٤هـ) عن «أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر «تحديد المفاهيم الأساسية في محتوى مادة التوحيد للصف السادس الابتدائي، ومن ثم تقديم نماذج من القصص المبنية على تلك المفاهيم، ثم معرفة مدى فاعلية استخدام هذه القصص في تدريس هذا المقرر على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم الدينية نحوه، وأهم ما كشفت عنه الدراسة:

١ - أن التحصيل الدراسي والاتجاه الديني لدى التلاميذ الذين درسوا بعض موضوعات التوحيد باستخدام الأسلوب القصصي أفضل من التلاميذ الذين درسوها دون استخدام هذا الأسلوب.

٢ - التدريس بالأسلوب القصصي له تأثير على اتجاهات التلاميذ الدينية.

٣ - ارتباط القصة بالتربية منذ زمن بعيد.

٤ - أن للإنسان ميلاً فطرياً ونفسياً لأسلوب القصة.

٥ - يوجد أنواع من القصص تتلاءم مع أعمار المتعلمين.

ومن أهم ما أوصى به الباحث:

١ - توجيه معلمي المدارس الابتدائية إلى استخدام الأسلوب القصصي الديني في حصص العلوم الشرعية.

٢ - حث القائمين على وضع المناهج الدراسية، خاصة منهج العلوم الشرعية على استخدام أسلوب القصة في عرض المحتوى.

٣ - تدريب طلاب التربية الميدانية على استخدام أسلوب القصة في التدريس.

واستهدف اليحيى (١٤٠٥هـ) في «دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط أو الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي» مقارنة هذه الكتب بين دول المجلس من حيث مادة الكتاب وأسلوب العرض ومشاكله واخراجه وطريقة تدريسه، وانتهت دراسته إلى أن معظم الكتب لم تبين أهداف المادة، وأن محتوى بعضها قليل والبعض الآخر مناسب، وجميعها لم تعالج المشكلات المعاصرة التي تتعلق بحياة التلميذ، كما أن غالبيتها تستخدم الأدلة العقلية إلى جانب الأدلة النقلية باستثناء كتابي المملكة وعمان، ومعظمها لم تراع في مادتها الفروق الفردية ومنها المملكة، وجميع هذه الكتب لم تستفد من منجزات العلم الحديث في إثبات العقيدة الإسلامية، كما أنها لا تشتمل على وسائل إيضاح عدا كتاب التوحيد لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي ضوء ما تقدم من دراسات يتضح ما يلي:

أن بعض الدراسات تناولت مواد التربية الإسلامية بشكل عام مثل دراسة المركز العربي للبحوث التربوية (١٤٠٤هـ)، ودراسة مكتب التربية العربية (١٤٠٤)، ودراسة جهاز التطوير التربوي (١٤٠٨)، ودراسة الشافعي (١٤٠٤هـ)، ودراسة الوزان (١٩٨٢م)، ودراسة اليوسف (١٤٠٦هـ). بينما ركزت دراسات أخرى على دراسة مادة التوحيد، مثل دراسة الشافعي (١٩٨٤م)، ودراسة بديوي (١٤٠٨هـ)، ودراسة الدوسري (١٤١٤هـ)، ودراسة اليحيى (١٤٠٥هـ).

ويمكن أن نلخص ما توصلت إليه هذه الدراسات فيما يلي:

١ - ضرورة الاهتمام بصياغة أهداف التربية الإسلامية.

٢ - حث المعلمين على التنويع في طرق التدريس وعدم الاقتصار على الطريقة الإلقائية.

٣ - العناية باستخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية.

٤ - الاهتمام بإعداد معلم التربية الدينية تربوياً وأكاديمياً.

٥ - الاهتمام بطريقة عرض موضوعات التربية الإسلامية.

٦ - مراعاة الفروق الفردية في اختيار وعرض موضوعات التربية الإسلامية.

٧ - ربط موضوعات التربية الإسلامية بحياة الطلاب.

وقد أفادت نتائج هذه الدراسات هذا البحث من حيث تحديد بعض أسباب مشكلته، ومن حيث توظيفها في تفسير نتائج الدراسة.

منهج البحث وإجراءاته:

لتحقيق أهداف هذا البحث وللإجابة على أسئلته تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل نتائج الدراسة الميدانية للوقوف على أهم أسباب عدم اهتمام الطلاب بدراسة مادة التوحيد.

العينة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وهم معلمو المواد الدينية للمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، وتم توزيع الاستبانة على العينة في الفصل الأول (١٤١٩هـ). وقد استجاب فعلياً ١٠٢ من المعلمين.

بناء الأداة:

بعد اطلاع الباحث على البيانات المختلفة والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. وكذلك الأدوات المستخدمة في مثل هذا النوع من الدراسات تم تصميم استبانة مكونة من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يحتوي على معلومات عامة (بيانات شخصية).

الجزء الثاني: يحتوي على ٢٠ فقرة اعتبرت كلا منها سبباً من أسباب مشكلة الدراسة، وقد قسمت هذه الفقرات إلى ستة محاور:

المحول الأول: أسباب تتعلق بإعداد الدرس وتتكون من الفقرات (١، ٤، ٦، ٧).

المحور الثاني: أسباب تتعلق بمحتوى المادة وتتكون من الفقرات (٥، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤).

المحور الثالث: أسباب تتعلق بالكتاب وتتكون من الفقرات (١١، ١٢، ١٥، ١٦).

المحور الرابع: أسباب تتعلق بالمعلم وتتكون من الفقرات (٣، ٢٠، ٢١).

المحور الخامس: أسباب تتعلق بالمجتمع وتتكون من الفقرات (١٨، ١٩).

المحور السادس: أسباب تتعلق بالطالب وتتكون من الفقرة (١٧).

الجزء الثالث: عبارة عن سؤال مفتوح لذكر أسباب أخرى للمشكلة لم ترد في الجزء الثاني.

صدق الأداة:

قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وذلك للوقوف على مدى ملاءمة الأسباب المشتملة عليها الاستبانة وأهميتها بالنسبة للمشكلة ومدى وضوح صياغتها.

وبناءً على توجيهات واقتراحات المحكمين تم إجراء بعض التعديلات حتى اكتملت الأداة بصورتها النهائية بحيث أصبحت صالحة للاستخدام.

كما تم حساب الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المحاور والدرجة الكلية كما هو واضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١)
معامل الارتباط لمحاور الاستبانة

المحور	معامل الارتباط	المحور	معامل الارتباط
الأول	,٧٤	الرابع	,٥٧
الثاني	,٨٢	الخامس	,٢٧
الثالث	,٥٩	السادس	,٤٩

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى (٠,١) وهذا يدل على صدق الاستبانة.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل (ألفاكرونباخ) وبينت النتائج أن معامل ثبات الاستبانة لجميع المحاور يساوي ٠,٨٢ مما يدل على ثبات الأداة بدرجة جيدة.

المعالجة الاحصائية:

تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسب الآلي بجامعة الملك سعود. وذلك عن طريق الحزمة الإحصائية لتنفيذ الأساليب الاحصائية التالية:

- حساب معامل الارتباط لبيان صدق الأداة.

- حساب معامل ثبات أداة الدراسة.
- استخدام تحليل الرتبRank للحصول على نسبة متوسطات الأوزان النسبية لكل سبب من أسباب المشكلة، وكذلك ترتيب المحاور.
- استخدام اختبار (ت) للتأكد من دلالة الفروق الاحصائية في محاور الدراسة تبعاً لاختلاف الجامعة التي تخرج منها المعلم، والمقررات التي يدرسها، والخبرة.
- استخدام تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية في محاور الدراسة وفقاً لمتغير التخصص.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما الأسباب التي تؤدي إلى عدم اهتمام طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التوحيد؟ وما أكثرها تأثيراً على الطالب؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لاستجابة المشاركين على جميع فقرات الاستبانة وترتيبها تنازلياً وفقاً لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم في الجدول رقم (٢). واعتبرت النسبة ٨٠٪ فما فوق سبباً قوياً جداً لهذه الظاهرة، وأقل من ٨٠٪ حتى ٦٠٪ سبباً قوياً، وأقل من ٦٠٪ وحتى ٤٠٪ سبباً متوسطاً، وأقل من ٤٠٪ سبباً ضعيفاً، أما ما كان تحت ٢٠٪ فلا يعتبر سبباً للظاهرة.

ويتضح من هذا الجدول أن المعلمين الذين أجابوا على الاستبانة اعتبروا الفقرات أرقام (١٨) و(١٦) و(٦) من الأسباب القوية جداً لانصراف الطلاب عن مادة التوحيد، إذ تراوحت نسبتها بين ٨٢٪ و٨٤٪. أما بقية الفقرات فاعتبرت أسباباً قوية، وذلك أن نسبتها تتراوح بين ٦٠٪ و٧٩٪ باستثناء أربع منها (١٣) و(١٤) و(٢) و(١١) والتي كانت أسباباً متوسطة حيث انحصرت فيما بين ٤٨٪ ٥٥,٨٠٪ وهذا يعني أن معظم الأسباب التي توقعها الباحث استناداً إلى مصادر مختلفة وبأساليب متنوعة اعتبرها المعلمين أسباباً قوية وقوية جداً لهذه الظاهرة.

جدول رقم (٢): النسبة المئوية والمتوسط الحسابي لاجابات المعلمين وتريبها تنازليا تبعاً لدرجة أهميتها

رقم العبارة في الاستبانة	الأسباب	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	ترتيب الأسباب
١٨	انتشار الغزو الفكري والأفكار الهدامة.	٤٠	٤٦	١١	٢	٢	٤,١٩	٪٨٣,٨	١
١٦	عدم وعي الطلاب بأهمية مادة التوحيد.	٣٥	٤٨	١٧	٢	٠	٤,١٤	٪٨٢,٨	٢
٦	عدم استخدام وسائل تعليمية في مادة التوحيد.	٢١	٤٩	١٦	١٠	٦	٤,٠٨	٪٨١,٦	٣
١٧	عدم وعي الأسرة بمدى أهمية مادة التوحيد لأبنائها.	٢١	٥٩	١٨	٤	٠	٣,٩٥	٪٧٩	٤
٥	عدم التنويع في طرق تدريس مادة التوحيد.	٢٠	٥٦	٢٢	٢	٢	٣,٩٤	٪٧٨,٨	٥
٣	افتقار موضوع العقيدة لعنصر التشويق والإثارة.	٢١	٥٠	١٣	١٦	١	٣,٧٣	٪٧٤,٦	٦
٤	يغلب على موضوعات العقيدة أنها عقلية مجردة وغير محسوسة.	٢١	٤٩	٢٢	٢	٢	٣,٦٨	٪٧٣,٦	٧
١	صعوبة توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب	٣	٦٣	٢٤	١	١	٣,٥٦	٪٧١,٢	٨
١٥	عدم وجود أسئلة مشوقة وفعالة في كتب التوحيد.	٩	٤١	٤٦	٦	٠	٣,٥٢	٪٧٠,٤	٩
٧	صعوبة بعض موضوعات مقرر التوحيد.	١٥	٣٨	٣٢	١٧	٠	٣,٥٠	٪٧٠	١٠
٢٠	تدريس مادة التوحيد من قبل معلمين غير متخصصين.	١٨	٣٥	٣٣	١٠	٦	٣,٤٨	٪٦٩,٦	١١
١٢	كثرة عدد موضوعات التوحيد المقررة في كل سنة دراسية،	١٠	٤٣	٣٢	١٢	٤	٣,٤٣	٪٦٨,٦	١٢
١٩	عدم اهتمام بعض المدرسين في تدريس مادة التوحيد.	١٠	٤٢	٣١	١٦	١	٣,٣٩	٪٦٧,٨	١٣

تابع جدول رقم (٢)

رقم العبارة في الاستبانة	الأسباب	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	ترتيب الأسباب
٩	أسلوب عرض المحتوى في كتب التوحيد صعب الفهم على الطلاب.	١٥	٣٨	٣٢	١٧	٠	٣,٣٤	٦٦,٨٪	١٤
٨	لا تقوم بعض موضوعات مقرر التوحيد على أساس حاجات الطلاب.	١٧	٣٠	٢٤	٢٩	٢	٣,٣٠	٦٦٪	١٥
١٠	طريقة عرض المحتوى في كتب التوحيد طريقة قديمة	٧	٢٨	٣٨	٢٧	٢	٣,١١	٦٢,٢٪	١٦
١٣	الاختصار الشديد في شرح بعض الموضوعات في كتب التوحيد.	٧	١٠	٣٩	٤٣	١	٢,٧٩	٥٥,٨٪	١٧
١٤	عدم تسلسل عناصر الموضوع الواحد من السهل إلى الصعب.	٥	١٤	٣٤	٤٩	٠	٢,٧٥	٥٥٪	١٨
٢	شعور الطلاب بوجود تناقض بين ما يقوم به المعلم وبين ما يدرسه لهم.	٢	١١	٢٦	٥٧	٦	٢,٤٧	٤٩,٤٪	١٩
١١	عدم توضيح الكلمات الصعبة في النصوص الشرعية.	٤	٦	٢٦	٥٥	١٠	٢,٤٠	٤٨٪	٢٠

وفيما يلي عرض لهذه النتائج مرتبة تنازلياً:

يوضح الجدول أن هناك ثلاثة أسباب قوية جداً تجعل الطالب لا يهتم بدراسة مادة التوحيد، وأقواها تلك المتعلقة بعبارة الفقرة رقم (١٨)، وهي «انتشار الغزو الفكري والأفكار الهدامة»، حيث حصلت على متوسط حسابي (٤,١٩) ونسبة مئوية (٨٣,٨٪)، وهذا يتفق مع دراسة الشافعي التي أظهرت أن الغزو الفكري أحد الأسباب القوية لظاهرة انصراف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية؛ (الشافعي، ١٤٠٤هـ).

أما عبارة رقم (١٦)، وهي «عدم وعي الطلاب بأهمية مادة التوحيد»، فجاءت في المرتبة الثانية، وحازت على متوسط حسابي (٤,١٤)، ونسبة مئوية (٨٢,٨٪)، ولعل هذا يرجع إلى دور المجتمع والأسرة والمدرسة، حيث تشترك هذه المؤسسات في تحمل العبء الكبير والمهم في تربية النشء التربية الدينية.

وثالث هذه الأسباب القوية جداً حسب وجهة نظر المعلمين ما يتعلق بالفقرة (٦) وهي «عدم استخدام الوسائل التعليمية في التدريس»، وبلغ متوسطها الحسابي (٤,٠٨)، ونسبتها المئوية (٨١,٦٪). وهذا ما أكدته دراسة بديوي التجريبية، حيث توصلت إلى أن التلاميذ الذين درسوا بعض موضوعات التوحيد باستخدام الوسائل التعليمية ظهرت لديهم الرغبة والاهتمام في دراستها أكثر من غيرهم؛ (بديوي، ١٤٠٧هـ)، إذ تعد الوسائل التعليمية التي يستعملها معلم التربية الدينية امتداداً لحواس التلميذ.... فهي تجذب الدارسين إلى المدرس وتثير اهتمامهم لكسرها حدة الموقف التعليمي التقليدي الذي يعتمد على المعلم والألفاظ؛ (أحمد، ١٩٩٠).

كما يتضح من الجدول نفسه أن هناك (١٤) سبباً قوياً لانصراف الطلاب عن مادة التوحيد، وهي - تبعاً لترتيبها التنازلي - عبارة رقم (١٧) المتمثلة في «عدم وعي الأسرة بمدى أهمية مادة التوحيد»، إذ حصلت هذه العبارة على متوسط حسابي قدره (٤,٨) ونسبة مئوية (٨١,٦٪). وهذا يتفق مع ما أوضحته كثير من الدراسات، بأن المناخ الثقافي الذي توفره الأسرة للطالب له دور كبير في اهتمام الطالب وقدرته على التحصيل الدراسي.

أما فقرة رقم (٥) وهي «عدم التنويع في طرق التدريس» فقد بلغ متوسطها الحسابي (٣,٩٥) ونسبتها المئوية (٧٩٪)، ويدعم هذه النتيجة ما أثبتته بعض الدراسات التجريبية عندما استخدمت بعض طرق التدريس في تدريس مادة التوحيد الأمر الذي رغب الطلاب في دراستها كمثل دراسة (القو، ١٤٠٨هـ) التي أظهرت أن التلاميذ الذين درسوا بعض موضوعات التوحيد بطريقة الحوار والمناقشة كانوا أكثر رغبة في الدراسة وشوقاً إليها ومشاركة وانتظاماً فيها بشكل لم يُرَ على التلاميذ الذين درسوا بطريقة الالقاء التقليدية. وكذلك دراسة (الدوسري، ١٤١٤هـ) التي أكدت أن استخدام الأسلوب القصصي في تدريس بعض موضوعات التوحيد جعل الطلاب أكثر إقبالا على دراسة هذه الموضوعات.

ويلي ذلك عبارة رقم (٣) «افتقار موضع العقيدة لعنصر التشويق والإثارة» حيث حصلت على متوسط حسابي قدره (٣,٧٣) ونسبة مئوية (٧٤,٦٪)، وذلك أن عنصري التشويق والإثارة في المادة – كما هو معروف – من أسباب جذب الطالب لها وترغيبه في دراستها والعكس صحيح.

ويأتي بعد ذلك العبارة رقم (٤) وهي «يغلب على موضوعات العقيدة أنها موضوعات مجردة وغير محسوسة»، وحازت على متوسط حسابي (٣,٦٨) ونسبة مئوية (٧٣,٦٪)، ولعل ذلك يرجع إلى أن غالبية موضوعات العقيدة تتعلق بالغيبيات التي من الصعب أن تدركها حواس الطلاب، وبالتالي يصعب على المعلم توضيحها وشرحها، ولكن هذه الغيبيات لها آثار مادية يمكن الاستفادة منها واستخدامها لتقريب الموضوعات إلى أذهان الطلاب، من خلال المشاهدات المحسوسة لهم والانجازات العلمية التي لها ارتباط بموضوع الدرس.

وفيما يتعلق بالفقرة رقم (١) والتي تتمثل في «صعوبة توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب» فقد حصلت على متوسط مقداره (٣,٥٦) ونسبة مئوية (٧١,٢٪) ولعل ذلك يعزى إلى عدة أسباب، منها، أن المادة العلمية أعلى من مستوى الطلاب، وعدم تمكن المعلم من مادته. «فأكثر الناس علماً أكثرهم مسؤولية في إيصال المعرفة إلى الآخرين»؛ (الأوصيف، ١٤٠٧هـ).

أما العبارة رقم (١٥) وهي «عدم وجود أسئلة مشوقة وفعالة في كتب التوحيد» فمتوسطها الحسابي (٣,٥٢)، ونسبتها المئوية (٧٠,٤٪). وقد يكون السبب أن الأسلوب المستخدم في أسئلة كتب هذه المادة يقتصر على الطريقة المقالية، لذا ينبغي وضع أسئلة منشطة ومثيرة لتفكير التلاميذ.

وفي الترتيب السابع من الأسباب القوية لحدوث الظاهرة يأتي السبب في العبارة رقم (٧) المتمثلة في صعوبة بعض موضوعات مقررات التوحيد، وحصلت على متوسط قدرة (٣,٥٠) ونسبة مئوية (٧٠٪). وقد توصلت دراسة اليحيى إلى أن محتوى كتب التوحيد للمرحلة المتوسطة فوق طاقة الطلاب، وهذا بالطبع سيصرف الطلاب عن الاهتمام بهذه المادة.

وحازت الفقرة رقم (٢٠) على المتوسط مقداره (٣,٤٨) ونسبة مئوية (٦٩,٦٪) وهي تتمثل في عبارة «تدريس مادة التوحيد من قبل معلمين غير متخصصين». فالمعلم الذي يدرس في مجال غير تخصصه يبذل جهداً مضاعفاً ولا يصل إلى النتيجة التي يتوقع أن يصل إليها المتخصص. ويدعم هذا الرأي دراسة (زيدان، ١٤٠٢هـ) التي كشفت عن أن هناك ارتباطاً موجباً بين قدرة المعلم في مادة تخصصه وبين كفاءة وفاعلية تدريسه لهذه المادة.

وتأتي العبارة رقم (١٢) في المرتبة التاسعة بالنسبة للأسباب القوية لهذه المشكلة وهي «كثرة عدد موضوعات التوحيد المقررة في كل سنة دراسية». وحصلت على متوسط حسابي بمقدار (٣,٤٣) ونسبة مئوية (٦٨,٦٪). وقد يعود ذلك إلى ما أوضحته دراسة الشافعي من أن هناك تكراراً في موضوعات المرحلة المتوسطة. ومن المعروف أنه لا بد وأن يتناسب حجم المحتوى مع الخطة الدراسية بحيث تكون موضوعات الكتاب والمعلومات الواردة فيه ملائمة للحصص الدراسية في البرنامج الدراسي حتى يمكن إعطاء هذه الموضوعات حقها في الشرح والتوضيح والفهم، مع القيام بالأنشطة المختلفة المصاحبة للمقرر

التي تساعد في تحبيب المادة في نفس الطالب، لأنه إذا كان المحتوى كبيراً والحصص الدراسية لا تكفي فإن المدرسين سيضطرون إلى إنهاء المقرر في الفترة الزمنية المحددة من خلال الشرح والسرد بشكل سريع ومختصر.

وفيما يتعلق بالفقرة رقم (١٩) «عدم اهتمام بعض المدرسين في تدريس مادة التوحيد» فحصلت على متوسط حسابي قدره (٣,٣٩) ونسبة مئوية (٦٧,٨٪). وذلك أن الطالب متى ما شعر أن المعلم لا يهتم في المادة التي يُدرسها فإن ذلك سينعكس عليه ويؤدي بالتالي إلى انصرافه عن دراسة هذه المادة.

ويلي ذلك عبارة رقم (٩) «أسلوب عرض المحتوى في كتب التوحيد صعب الفهم على الطلاب». والتي كان متوسطها الحسابي (٣,٣٤) ونسبتها المئوية (٦٦,٨٪)، وهي من الأسباب القوية لعدم إقبال الطلاب على دراسة المادة، إذ أنه من المعايير التي ينبغي أن تتوفر في محتوى الكتاب والمتفق عليها تقريباً من قبل المتخصصين في المناهج، أن يكون أسلوب عرضه سهلا وواضحا ومشوقاً حتى يقبل الطالب على قراءة الكتاب وفهم محتوياته بكل يسر وسهولة.

ومن الأسباب القوية أيضاً عبارة رقم (٨) وهي «لا تقوم بعض موضوعات مقرر التوحيد على أساس حاجات الطلاب»، وحصلت على متوسط حسابي مقداره (٣,٣٠) ونسبة مئوية (٦٦٪). إذ أنه من المعايير المهمة أيضاً، التي أشار إليها كثير من المتخصصين في المناهج، أن يراعى المحتوى ميول وحاجات التلاميذ. فمن المعروف أن الدافعية تعتبر من أهم شروط حدوث عملية التعلم، والاهتمام بميول المتعلمين وحاجاتهم من خلال المحتوى، يوجد لديهم الدافع للاقبال على دراسته، وييسر عملية تعلمهم (المفتي وآخرون، ١٩٨٧). وهذا ما أكدته دراسة لمكتب التربية العربي لدول الخليج بأن مناهج التربية الإسلامية عامة يجب أن تنحو في مكوناتها نحو الاستجابة لطبيعة النمو عند المتعلم، وبخاصة في مرحلة المراهقة والشباب، بحيث يجد حلولا لمشكلاته الذاتية فيما تقدمه له التربية الإسلامية؛ (مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٤هـ).

وتعد فقرة رقم (١٠) آخر الأسباب القوية لحدوث المشكلة، وتتمثل عبارتها في «طريقة عرض المحتوى في كتب التوحيد طريقة قديمة»، وقد حازت على متوسط حسابي قدره (٣١١) ونسبة مئوية (٦٢,٢٪)، ويتفق هذا مع ما أبرزته دراسة اليحيى من أن طريقة العرض في كتاب التوحيد بالمملكة العربية السعودية تقليدية تعتمد على إلقاء المعلومات والحقائق المجردة، وهذا دافع قوي بأن يصرف الطالب عن الاهتمام بدراسة مادة التوحيد، كما أنه قد يكون الكتاب المدرسي دون المستوى في إخراجه وطباعته ونوعية الورق المستخدم، وقد تكون الوسائل التعليمية فيه غير واضحة، بسبب ضعف الإخراج، مما قد يتسبب في عدم إقبال الطلاب على استخدامه؛ (ريان، ١٩٨١).

أما بقية الأسباب الواردة في الجدول، فيرى المعلمون أنها تؤثر بدرجة متوسطة، وفي مقدمتها عبارة رقم (١٣) وهي «الاختصار الشديد في شرح بعض الموضوعات في كتب التوحيد»، وحصلت على متوسط حسابي مقداره (٢,٧٩) ونسبة مئوية (٥٥,٨٪). تليها عبارة رقم (١٤) وهي «عدم تسلسل عناصر الموضوع الواحد من السهل إلى الصعب»، وحصلت على متوسط حسابي قدره (٢,٧٥) ونسبة مئوية (٥٥٪). فمن أبرز المعايير لاختيار المحتوى أن يكون شاملاً ومتكاملاً، وكذلك أفقياً إذ لا بد أن يكون ما يقدم في مرحلة معينة أو لمستوى معين مترابطاً بعضه ببعض ويكمل بعضه بعضاً، وكذلك أن يكون مترابطاً رأسياً بمعنى أن ما يقدم في المراحل المتتابعة لا بد أن يكون شاملاً ومتكاملاً ومتدرجاً من العموم إلى الخصوص ومن البسيط إلى العميق، (مذكور، ١٩٩١: ١٣٣). وأيضاً من الأسباب المتوسطة لهذه الظاهرة عبارة رقم (٢) وهي «شعور الطلاب بوجود تناقض بين ما يقوم به المعلم وبين ما يدرسه لهم»، وأخيراً فقرة رقم (١١) عدم توضيح الكلمات الصعبة في النصوص الشرعية وحازت على متوسط حسابي بمقدار (٢,٧) ونسبة مئوية (٤٨٪).

السؤال الثاني:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الدراسة وفقاً للمتغيرات التالية:

أ - الجامعة التي تخرج منها المعلم؟
ب - المقررات التي يُدرسها المعلم؟
ج - عدد سنوات الخبرة؟
د - تخصص المعلم؟

للإجابة على فقرة (أ) من هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت)، التي تظهر نتائجه في جدول رقم (٣)، حيث يبين الجدول الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير الجامعة التي تخرج منها المعلم. ويتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً في جميع المحاور باستثناء محور محتوى المادة، إذ كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجامعة في هذا المحور وذلك لصالح جامعة الملك سعود.

جدول رقم (٣)

الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير الجامعة التي تخرج منها المعلم

المحاور	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
اعداد الدرس	جامعة الملك سعود	٤٢	١٥,٧٦	٢,٣٣	١,٨٣	غير دالة
	جامعة الامام محمد	٥٧	١٤,٨٦	٢,٥٠		
محتوى المادة	جامعة الملك سعود	٤٢	٢١,٢٤	٢١,٦٤	٢,٨٠	٠,٠١
	جامع الامام محمد	٥٧	١٩,١٤	٣,٧١		
الكتاب	جامعة الملك سعود	٤٢	١١,٧٦	٢,٤١	,٠٢	غير دالة
	جامعة الإمام محمد	٥٧	١١,٧٧	٢,٤١		

تابع جدول رقم (٣)

المحاور	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المعلم	جامعة الملك سعود	٤٢	٩,٣١	٢,١٠	,١٣	غير دالة
	جامعة الامام محمد	٥٧	٩,٣٧	٢,٣٠		
المجتمع	جامعة الملك سعود	٤٢	٧,٨٦	١,٢٦	١,٦٦	غير دالة
	جامعة الامام محمد	٥٧	٨,٢٨	١,٢٥		
الطالب	جامعة الملك سعود	٤٢	٤,١٩	,٧١	,٥٤	غير دالة
	جامعة الامام محمد	٥٧	٤,١١	,٨٢		
جميع المحاور	جامعة الملك سعود	٤٢	٧٠,١٢	٨,٤٦	١,٥٧	غير دالة
	جامعة الامام محمد	٥٧	٦٧,٥٣	٧,٧٤		

للإجابة على الفقرة (ب) من السؤال الثاني تم استخدام اختبار (ت) ويتضح من جدول رقم (٤) أن الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير المقررات التي يدرسها المعلم لم تظهر دلالة احصائية في جميع المحاور.

جدول رقم (٤)

الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير المقررات التي يدرسها المعلم

جميع المحاور	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
اعداد الدرس	جميع المواد	٦٩	١٥,٤١	٢,٠٨	,٥٣	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	١٥,٠٤	٣,٠٧		
محتوى المادة	جميع المواد	٦٩	١٩,٩٦	٣,٦٤	,٤٤	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	٢٠,٣٥	٤,٠٠		

تابع جدول رقم (٤)

جميع المحاور	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الكتاب	جميع المواد	٦٩	١١,٧٧	٢,٤٠	,٠٧	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	١١,٧٤	١,٤٥		
المعلم	جميع المواد	٦٩	٩,٤٣	٢,٣٧	,٤٩	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	٩,١٧	١,٤٦		
المجتمع	جميع المواد	٦٩	٨,٢٠	١,٢٩	١,٥٢	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	٧,٧٤	١,١٨		
الطالب	جميع المواد	٦٩	٤,١٣	,٧١	,٠٠	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	٤,١٣	,٩٢		
جميع المحاور	جميع المواد	٦٩	٦٨,٩٠	٧,٣٥	,٣٩	غير دالة
	بعض المواد	٢٣	٦٨,١٧	٨,٥٧		

وللإجابة على فقرة (ج) من السؤال الثاني تم استخدام اختبار (ت)، ويتضح من الجدول رقم (٥) أن الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة لم تظهر لم تظهر دلالة احصائية في جميع المحاور، باستثناء محور الكتاب إذ يتضح في نفس الجدول أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠٥, في هذا المحور مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة وذلك لصالح المعلمين قليلي الخبرة.

جدول رقم (٥)

الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
اعداد الدرس	أكثر من ٥	٥٩	١٥,٣٤	٢,٢١	,٤٣	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	١٥,٣٤	٢,٢١		
محتوى المادة	١ – ٥	٤٠	٢٠,٨٣	٣,٨٨	١,٦٥	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	١٩,٥٩	٣,٦٣		
الكتاب	أكثر من ٥	٤٠	١٢,٣٣	٢,٤٩	١,٩٩	,٠٥
	أكثر من ٥	٥٩	١١,٤٢	٢,٠١		
المعلم	١ – ٥	٤٠	٩,٧٠	٢,٧٢	١,٠٩	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	٩,٠٨	١,٩١		
المجتمع	١ – ٥	٤٠	٨,٣٠	١,٤٢	,٩٠	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	٨,١٦	١,١٥		
الطالب	١ – ٥	٤٠	٤,٢٢	,٧٦	١,١٨	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	٤,٠٨	,٧٥		
جميع المحاور	١ – ٥	٤٠	٧,٥٠	٨,٨٣	١,٨٣	غير دالة
	أكثر من ٥	٥٩	٦٧,٥٠	٧,٤٠		

وللإجابة عن الفقرة (د) من السؤال الثاني، تم استخدام اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين محاور الدراسة باختلاف التخصص، ويتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً في جميع محاور الدراسة.

جدول رقم (٦)

التباين الأحادي لدلالة الفروق بين محاور الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

المحاور	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموعة المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
اعداد الدرس	بين المجموعات	٢	٨,١٥	٤,٠٨	,٧٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	٤١٢,٢٣	٥,١٥		
محتوى المادة	بين المجموعات	٢	١,٧٥	,٨٧	,٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	١٢٠٤,٥٤	١٥,٠٦		
الكتاب	بين المجموعات	٢	٧,٣١	٣,٦٦	,٦٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	٤٢٥,٦٠	٥,٣٢		
المعلم	بين المجموعات	٢	٢٦,٠٩	١٣,٠٤	٢,٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	٤٠٤,٤٢	٥,٠٦		
المجتمع	بين المجموعات	٢	١,٠٢	,٥١	,٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	١٣٤,٦٢	١,٦٨		
الطالب	بين المجموعات	٢	,١٦	,٠٨	,١٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	٤٢,٧٦	,٥٣		
جميع المحاور	بين المجموعات	٢	٥٦,٤٦	٢٨,٢٣	,٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٠	٥٢٢٦,٣٣	٦٥,٣٣		

ملخص النتائج:

يمكن أن نلخص أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة في النقاط التالية:

أولاً: الأسباب المقترحة في الاستبانة وجملتها عشرون سبباً تراوحت بين أسباب قوية جداً وأسباب قوية ومتوسطة لوجود المشكلة من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية.

ثانياً: يلاحظ بالنظر إلى النسبة المئوية لكل محور من المحاور الستة أن أكثرها تأثيراً على المشكلة محور الطالب بنسبة (٨٢,٨٪)، ثم محور المجتمع بنسبة مئوية (٨١٪)، ثم محور اعداد الدرس بنسبة مئوية (٧٥,٨٥٪)، يليه محور محتوى المادة بنسبة مئوية (٦٦,٦٪)، ثم المحور المتعلق بالمعلم ونسبته المئوية (٦٢,٢٦٪)، وأخيراً محور الكتاب الذي هو أقلها تأثيراً على الظاهرة، إذ كانت نسبته المئوية (٥٨,٨٪)، (انظر جدول رقم ٧ في الملحق).

ثالثاً: ظهر أن انتشار الغزو الفكري الهدامة أقوى الأسباب لوجود المشكلة حيث بلغت نسبته المئوية (٨٣,٨٪)، أما أقلها تأثيراً على هذه الظاهرة هو عدم توضيح الكلمات الصعبة في النصوص الشرعية، وحصلت على أدنى نسبة مئوية (٤٨٪).

رابعاً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين حول أسباب الظاهرة وفقاً لمتغيرات الجزء الأول من الاستبانة المتعلق بالبيانات الشخصية، باستثناء متغير الجامعة التي تخرج منها المعلم، وذلك في محور محتوى المادة فقط ولصالح جامعة الملك سعود، وكذلك متغير الخبرة في محور الكتاب ولصالح المعلمين قليلي الخبرة. وهذا يعني عدم وجود اختلاف في مدى إدراك إفراد العينة لأسباب الظاهرة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

١ - ضرورة الاهتمام بإيقاظ الوعي الإسلامي لدى الطلاب تجاه القضايا المعاصرة في مجال العقيدة ومناقشتها وبيان الحجج والأدلة على بطلان تلك المذاهب والأفكار الملحدة حتى يتسنى لهم التصدي لها.

٢ - ينبغي مراعاة خصائص نمو التلاميذ في هذه المرحلة وقدراتهم العقلية وحاجاتهم واتجاهاتهم وذلك باختيار موضوعات تتناسب مع تلك الخصائص والقدرات.

٣ - ضرورة عرض محتوى مادة التوحيد بالأسلوب الشيق وتزويده بالعديد من الأمثلة والقصص المناسبة ووسائل الإيضاح المناسبة.

٤ - ضرورة صياغة موضوعات كتب التوحيد بأسلوب سهل وواضح يناسب مستوى الطلاب العقلي والعمري.

٥ - الاهتمام بالتنويع في أسئلة الكتاب بحيث تشمل أساليب مختلفة تساعد على تنمية مقدرة الطلاب على التفكير، حتى لا تكون محصورة في تلك المعلومات وحفظها.

٦ - ضروة الاهتمام بالنواحي الشكلية والتنظيمية والإخراجية في الكتاب.

٧ - توعية المعلم بأهمية القدوة.

٨ - عدم إسناد تدريس مادة التوحيد لغير المتخصصين وغير الراغبين في تدريسها. وإن كان لا محالة فإنه لا بد من رفع كفاءتهم وترغيبهم بها بتقديم بعض الحوافز، وتنمية الإحساس لديهم بأهمية هذه المادة.

٩ - أن يهتم المعلمون بالإعداد الجيد لتحضير الدروس مع الحرص على التنويع في طرق التدريس، وعدم الاقتصادر على الطريقة الإلقائية.

١٠ - ضرورة إقامة دورات تدريبية وورش عمل بصفة دورية لمدرس المواد الدينية، يوضح فيها أهمية استخدام الوسائل التعليمية وكيفية إنتاجها واستخدامها.

١١ - وضع برامج توعوية لأفراد المجتمع للاهتمام بالمواد الدينية بشكل عام ومادة التوحيد بشكل خاص.

ملحق رقم (١)

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمحاور الدراسة مرتبة ترتيباً تنازلياً

المحور	الطالب	المجتمع	إعداد الدروس	محتوى المادة	المعلم	الكتاب	جميع المحاور
المتوسط الحسابي	٤,١٤	٤,٠٤	٣,٧٩	٣,٣٣	٣,١١	٢,٩٤	٣,٤٢
الانحراف المعياري	,٧٦	١,٢٧	٢,٥١	٣,٨٣	٢,٢٥	٢,٢٤	٨,٢٩
النسبة المئوية	٪٨٢,٨	٪٨١	٪٧٥,٨٥	٪٦٦,٦	٪٦٢,٢٦	٪٥٨,٨	٪٦٨,٤٥

ملحق رقم (٢)

الاستبانة

أولا: البيانات الشخصية

المؤهل الدراسي: ☐ ماجستير ☐ بكالوريوس

☐ آخر (حدد).....

الجامعة المتخرج منها: ☐ جامعة الملك سعود

☐ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

☐ أخرى (حدد) .....

التخصص في مرحلة الدراسة: ☐ عقيدة ☐ فقه وأصوله

☐ تفسير وحديث ☐ آخر (حدد) . . .

المواد التي تُدرس: ☐ جميع المواد الشرعية ☐ بعض المواد الشرعية

عدد سنوات الخبرة: ☐ أقل من ٥ سنوات ☐ أكثر من ٥ سنوات

ثانياً: ضع علامة (✓) في الخانة الملائمة لرأيك.

رقم العبارة	الأسباب	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
١	صعوبة توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب.					
٢	شعور الطلاب بوجود تناقض بين ما يقوم به المعلم وبين ما يدرسه لهم.					
٣	إفتقار موضوع العقيدة لعنصر التشويق والإثارة.					
٤	يغلب على موضوعات العقيدة أنها عقلية مجردة وغير محسوسة.					
٥	عدم التنويع في طرق تدريس مادة التوحيد.					
٦	عدم استخدام وسائل تعليمية في مادة التوحيد.					
٧	صعوبة بعض موضوعات مقرر التوحيد.					
٨	لا تقوم بعض موضوعات مقرر التوحيد على أساس حاجات الطلاب.					
٩	أسلوب عرض المحتوى في كتب التوحيد صعب الفهم على الطلاب.					
١٠	ظريقة عرض المحتوى في كتب التوحيد طريقة قديمة.					
١١	عدم توضيح الكلمات الصعبة في النصوص الشرعية.					

رقم العبارة	الأسباب	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
١٢	كثرة عدد موضوعات التوحيد المقررة في كل سنة دراسية.					
١٣	الاختصار الشديد في شرح بعض الموضوعات في كتب التوحيد.					
١٤	عدم تسلسل عناصر الموضوع الواحد من السهل إلى الصعب.					
١٥	عدم وجود أسئلة مشوقة وفعالة في كتب التوحيد.					
١٦	عدم الطلاب بأهمية مادة التوحيد.					
١٧	عدم وعي الأسرة بمدى أهمية مادة التوحيد لأبنائها.					
١٨	انتشار الغزو الفكري والأفكار الهدامة.					
١٩	عدم اهتمام بعض المدرسين في تدريس مادة التوحيد.					
٢٠	تدريس مادة التوحيد من قبل معلين غير متخصصين.					

ثالثاً: أسباب أخرى

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

المراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - إبراهيم، صبحي طه(١٩٨٦). **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، الطبعة الثانية. عمان، دار الأرقم.

٣ - أحمد، محمد عبدالقادر (١٩٩٠). انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية في الدول العربية. **مجلة التربية**، ٩٣، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

٤ - الأوصيف، عبدالله (١٤٠٧هـ). خطر إهمال تدريس العلوم الإسلامية في الكليات المتخصصة. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٥ - بديوي، توفيق إبراهيم (١٤٠٧). «أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس بعض موضوعات التوحيد للصف الأول المتوسط على تحصيل التلاميذ» رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.

٦ - الدوسري، عادل بن سلطان (١٤١٤). «أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر»، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.

٧ - ريان، فكري حسن (١٩٨١) **تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها**. الكويت، مكتبة الفلاح.

٨ - زيدان، محمد مصطفى (١٤٠١هـ). **الكفاية الإنتاجية للمدرس**. جدة، دار الشروق.

٩ - السكران، محمد بن إبراهيم (١٤١١هـ)، «أهم المشكلات التي تواجه تدريس العلوم الدينية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب وأولياء أمورهم والمدرسين». رسالة ماجستير (غير منشورة)،

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠ - الشافعي، إبراهيم بن محمد (١٤٠٤هـ). **التربية الإسلامية وطرق تدريسها** (ط ٢). الكويت، مكتبة الفلاح.

١١ - الشافعي، إبراهيم بن محمد (١٤٠٤هـ). مقترحات لتطوير تدريس التوحيد في المدرسة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. دراسة مقدمة لندوة وزارة المعارف الخاصة بالتعليم الابتدائي والمتوسط، الرياض.

١٢ - القو، عبدالمنعم محمد (١٤٠٨هـ) أثر استخدام طريقة المناقشة على تحصيل تلاميذ الصف الأول المتوسط في مادة التوحيد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية - جامعة الملك سعود -، . الرياض.

١٣ - مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٧٦). **تدريس التربية الإسلامية - أسسه وتطبيقاته التربوية**. الكويت، دار القلم.

١٤ - مدكور، علي أحمد (١٩٩١). **منهج تدريس العلوم الشرعية، الطبعة الأولى**. الرياض، دار الشواف.

١٥ - المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج العربية (١٩٨٤). دراسة لتطوير تدريس التربية الإسلامية في دول الخليج العربية، المجلد الثاني الكويت.

١٦ - المفتي، محمد أمين وآخرون (١٩٨٧). **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**.

١٧ - مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (١٤٠٠هـ). تقويم الواقع الحالي للمناهج في دول الخليج في ضوء أهدافها الموضوعة - التربية الإسلامية.

١٨ - وزارة المعارف (١٤٠٠هـ). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة.

١٩ - وزارة المعارف (١٤٠٨هـ). التطوير التربوي. الإدارة العامة للمناهج - منهج المرحلة الثانوية العامة.

٢٠ - الوزان، سراج محمد (١٩٨٢). تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية - جامعة عين شمس، مصر.

٢١ - اليحيى، عبدالله سعد (١٤٠٥هـ). دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط أو الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٢ - اليوسف، حمد عبدالعزيز (١٤٠٦هـ). مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية بالمدارس المتوسط للبنين بمدينة الرياض - رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

CAUSES THAT MAKE ATTAWHEED COURSES LESS INTERESTING TO MIDDLE SCHOOL STUDENTS AT RIYADH - KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Dr. Talal M. Al-Màajel

Dept. of Curricula & Teaching Methods
College of Education, King Saud Univ.

Abstract

The purpose of this study is to identify the important causes that make Attawheed courses less interesting to middle school students.

A questionnaire of 20 items divided into 6 fields relating to the main causes was answered by 102 Religion teachers at the Middle school at Riyadh City. Findings showed the impact of these fields as follows: student (82.8%), society (81.1%), lesson preparation (75.85%), content (66.6%), teacher (62.26%), and textbook (58.8%). Intellectual invasion, non-constructive ideologies, lack of awareness, and the negligence of instructional media are behind this problem.